افشاه للسلام علي الخاص والعام فيقتدي به في هذا المقام فيحصل له ثواب
الفعل ولابن عمر ثواب الدلالة والله اعلم والسوق مونثة وقيل يجوز تذكيرها
وسميت بذلك لسوق البضايع اليها وقيل لان الناس يقفون فيها علي
ساق وقيل لان الناس يضرب ساق بعضهم فيها ساق بعض من الازدحام
وتعقب الاخيران باختلاف المادة فمادة السوق من ذوات الواو
والساق من ذوات الهمز قيل فالاول من الثلاثة المتعين **قوله** ما تصنع
بالسوق الخ ما فيه استفهامية وجملة وانت لا تقف الخ في محل الحال
وكذا ما بعدها والسلع بكسر وفتح جمع سلعة والمذكور غالب ما يقصد
من الاسواق وقد ظن الطفيل ان السوق مقصود للمطالب الدنيوية
من البيع والسوم والتفرج علي ما يحدث فيه وكل ذلك ليس مرادا لعبد
الله بن عمر فلا فايدة في ذهابه للسوق فارشده عبد الله رضي الله عنه
الي انه ايضا يكون سوقا لمتجر الاخرة وذلك بان يفشي فيه السلام علي
الخاص والعام المامور بافشايه في حديث سيد الانام صلي الله عليه
وسلم وذلك يتيسر فيه لكثرة الناس فيه والله اعلم ثم لا منافاة بين
قضية حديث ابن عمر وما سيأتي اخر الباب وهو ما في الروضة وغيرها
من ان من كان بشارع او سوق يطرق كثيرا او نحوه مما يكثر فيه المتلاقون انما
يسلم علي بعض الناس دون بعض لانه لو سلم علي الجميع تعطل عن كل مهم وخرج به
عن العرف انتهى لان حديث ابن عمر يمكن حمله علي ذلك بان يراد ولا احد اي مما لا يودي
السلام عليه الي فوات ما هو اهم منه والا فيعدل الي ذلك كامر بمعروف ونهي
عن منكر او يقال في الجمع ان مراد الفقها سقوط الطلب عن المكلف حينيذ
فاذا اتي به الانسان فلا منع منه لما فيه من الحرص علي الخير وعليه يحمل ما جا عن
الصحابي والله اعلم **قوله** يا ابا بطن فيه ان ذكر بعض خلقة الانسان اذا لم يتاذ
بذكره ولم يقصد به الاهانة وادخال العيب لا يكون محرما منهيا عنه
وقوله وكان الطفيل في المشكاة قال وكان الطفيل بزيادة قال وهو
محتمل ان يكون تصدر هذا القول من الراوي عنه او من الطفيل نفسه وقوله
ذا بطن اي كبيره لا انه صاحب اكل كثير كما قد يتوهم **قوله** من اجل السلام
اي لنود به ونفشيه علي من لقيناه **قوله** لقيناه هو بكسر القاف وسكون
التحتية وباثبات الضمير في نسخة وفي نسخة لقينا بفتح اليا واللقا يحصل
من الجانبين والظاهر ان المراد بالسلام اعم من ابتدايه وجوابه وفي كل منهما
فضيلة كاملة فايدة قال في المرقاة هذا الحديث يناسب ما اختاره
السادة النقشبندية من حصول الخلوة في الاسواق بين الجماعة قلت
قيل للخواجة بها الدين نقشبندي قدس سره كيف يعقل هذا فتلي قوله
تعالي رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انتهى ثم قال في المرقاة

ولعل

ولعل وجهه من كونه صلي الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في
الفارين رواه البزار والطبراني في الاوسط كلاهما من حديث ابن مسعود
والحديث الاتي فيما يقول اذا دخل السوق من رواية ابي داود والترمذي
والحاكم من حديث عمر مرفوعا من دخل السوق فقال لا اله الا الله الخ ولعل
وجه الحكمة في ذلك ان الله ينظر الي عباده نظر رحمة وعناية في كل ان
فكل من غفل فاته وكل من شهد وحضر ادركه بل واخذ من نصيب غيره
ولعل هذا هو الباعث علي الترغيب علي الجمعة والجماعة ومجالس الذكر
فانه بمنزلة المايدة الجامعة لانواع المشتهيات فكل من يكون حاضرا
مشتاقا ياخذ منها حظه ونصيبه والغايب او الحاضر الغافل او المريض
المعدوم الاشتها يقعد محروما انتهى **قوله** قال قال عمار رضي الله عنه
فاعل قال الاول الامام البخاري وعمار هو ابن ياسر العنسي بالعين المهملة
المفتوحة والنون الساكنة والسين المهملة ثم المذحجي القحطاني نسبا
المخزومي حلفا وولا المكي ثم المدني ثم الشامي ثم الدمشقي احد السابقين
الاولين المعذبين في الله اشد العذاب وكذا عذب ابوه وامه
سمية ومر بهم النبي صلي الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال صبرا ال ياسر
فان موعدكم الجنة وكانت سمية امه اول شهيدة في الاسلام شهد
عمار جميع المشاهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان مخصوصا منه
بالبشارة والترحيب والبشاشة والتطييب واخبر انه احد الاربعة
الذين تشتاق اليهم الجنة وقال له مرحبا بالطيب المطيب واخبر انه
ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما وقال عمار جلدة ما بين عيني وانفي
وقال اهتدوا بهدي عمار وقال من عادا عمارا عاداه الله ومن ابغض
عمارا ابغضه الله واخي صلي الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن ابي وقاص
ولما اخبر صلي الله عليه وسلم انه اكره علي الكفر فكفر قال كلا والله ان
عمارا ملي ايمانا من قرنه الي مشاشه ونزل فيه قوله تعالي الا من اكره وقلبه
مطمين بالايمان ولاه عمر علي الكوفة وكتب اليهم انه من النجبا الرفقا فاعرفوا
له قدره روي له رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم اثنان
وستون حديثا اتفقا منها علي واحد وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم
بواحد واخرج عنه اصحاب السنن وغيرهم قتل رضي الله عنه بصفين
سنة سبع وثلاثين عن ثلاث وخمسين سنة قال قبل ان يقتل
ايتوني بشربة لبن فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اخر شربة تشربها شربة لبن كذا نقل من الرياض للعامري باختصار
قوله ثلاث من جمعهن قال الحافظ في فتح الباري اي ثلاث خصال
وثلاث مبتدا والجملة خبر وجاز الابتدا بالنكرة لان التنوين عوض عن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)